رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 181- سورة البقرة | من الأية 082 إلى 182

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان كان ذو عسرة فنذرة الى ميسرة كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله - 00:00:00

ثم توفى كل نفس ما كسبته وهم لا يظلمون هاتان الايتان الكريمتان من سورة البقرة جاءتا بعد قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنت - 00:00:39

انتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة. الايتين وان كان ذو عسرة يعني كان المدين - 00:01:06

او من تعاملتم معه بالربا معسر ليس عنده سداد فيجب عليكم انظاره وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة انذاره حتى ييسر الله له سدادا وان كان كان هذه يصح كما هو قول الكثير - 00:01:43

ان تكون تامة وكان التامة تكتفي بالفاعل فقط وكان الناقصة هي التي تدخل على المبتدى والخبر فترفع الاول وتنصب الثاني واما كانت تامة فهي ترفع الفاعل فقط وان كان تأمه وان وجد - 00:02:17

وان كان اي وجد ذو عسرة وان كان ذو عسرة ذو هذه الفاعل ان وجد ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان كان من لكم عليه الحق ذو عسرة هذه الناقصة التي - 00:02:51

ترفع المبتدى وتنصب الخبر وذو اسمها ومن عليه الحق او المدين هذا هو خبرها وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة. يعني انظروه حتى ييسر الله له سدادا وانذار المعسر واجب - 00:03:25

ولذا من ثبت اعصاره لا يجوز حبسه انه معسر. والله جل وعلا امر بانظاره وانما يحبس قبل ان يثبت اعساره حتى يسدد او يثبت اعشاره المدين يطلب منه السداد فان رفض - 00:04:07

حبس وان ادعى الاعسار ويطلب منه اثبات ذلك فان اثبته وجب الافراج عنه وامهاله حتى الميسرة وان لم يثبت اعصاره فيلزم بالسداد او يبيع الحاكم ما له ويسدد عليه انه - 00:04:46

او يبقى في السجن حتى الموت لان حقوق الناس مبنية على المشاحة كما هو العمل عليه عندنا في المحاكم والحمد لله اذا تقدم صاحب الحق الى القاضي بطلب السداد ما له على فلان - 00:05:22

يستدعى فلان ويقال له سدد فيقول ما عندي فيقال سدد او السجن ويسجن فيقال له ان كان عندك سداد فسدد او عندك عقار فبعه وسدد وان لم يكن عندك شيء - 00:05:52

فاثبت اعصارك فيثبت اعشاره ان استطاع بثلاثة شهود فيفرج عنه قوله صلى الله عليه وسلم حتى يشهد ثلاثة من ذوي الحجى شهادة الاعسار ثلاثة واذا ثبت اعساره افرج عنه فان لم يثبت اعصاره يبقى حتى يسدد - 00:06:23

او يتبين له مال فيبيعه الحاكم ويسدد عنه او يبقى في السجن حتى الممات لان حقوق العباد مبنية على المشاحة ولا يجوز التساهل فيها ولذا جاء ان الشهيد يغفر له - 00:07:00

كل ذنب باول قطرة من دمه الا الدين الدين سواء كان لله يعني الفقرا زكاة او كفارة او نذر او لادمي لزيد او عمرو او لبيت المال

كقروض صندوق التنمية العقارية - 00:07:32
وغيرها من التي تمنح للمزارعين ولاصحاب المؤسسات لمؤسساتهم هذه قروض ديون لبيت المال كلها يجب سدادها ويجب على المسلم ان يحرص على السداد قبل الممات ولا يكل التشديد الى الورثة - 00:08:11
لانه جرب ان كثيرا من الورثة يقتسمون المال ويدعون الميت معلق بدينه يقولون الدولة من تسجن صاحب الحق يمكن يسامح وهكذا ويبقى الميت معلقا بدينه ويستوفى منه يوم القيامة من حسناته - 00:08:40
فان لم يكن له حسنات فسدد ما عليه اخذ من سيئات اصحاب الحقوق فجعلت عليه واذا سدد المسلم جميع الحقوق التي عليه ذمته ولاهمية الحقوق النبي صلى الله عليه وسلم توقف عن الصلاة على من عليه درهمان او ديناران - 00:09:11
صلوا على صاحبكم فقال احد الصحابة رضي الله عنهم من حرصهم على ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم على اخيهم المسلم قال يا رسول الله وما علي فتقدم صلى الله عليه وسلم وصلى عليه - 00:09:45
ثم قابل من التزم بالحق فقال ما فعل الدرهمان او الديناران فاخبر بانهما سددهما الى الان وقابله مرة اخرى وقال ما فعل فقال قضيتهما يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الان بردت عليه جلدته او بردت جلدته - 00:10:14
فاذا عرفنا ان النبي صلى الله عليه وسلم توقف عن الصلاة على من عليه درهم اسمعني او ديناران حتى يلتزم بهما احد عرفنا عظمة مسؤولية الدين وان شأنه عظيم وان الشهيد يغفر له كل حق الا - 00:10:42
الدين يقول اخبرني بذلك جبريل انفا وبعض الناس ما يبالي ما دام يجد من يدينه او يسلفه او يقرضه يجمع حقوق الناس بعضها على بعض ويأكلها. ولا يبالي هذا يستحي ولا يطالب وهذا ما اراه. وهذا اغيب عنه وهذا كذا. ويظن انه سلم منهم - 00:11:15
بينما هي تتراكم عليه يوم القيامة. وتستوفى من حسناته يوم لا درهم ولا دينار والحقوق يقتسمها الميراث يقتسمه الورثة ويبقى الرجل بدينه يوم القيامة فتساهل الناس بل الكثير منهم في امر الدين تجده عليه الدراهم والدنانير الكثيرة الالاف من الريالات ولا يبالي - 00:11:48
والنبي صلى الله عليه وسلم توقف عن الصلاة على من عليه درهمان او ديناران انه ما كان عنده سداد لهما وتوقف الرسول عليه الصلاة والسلام عن الصلاة عليه وسواء كان الحق لله - 00:12:26
الزكاة والكفارة والنذر هذه للفقراء والمساكين لكنها لله جل وعلا او كانت لزيد او عمرو من الناس او كانت لمؤسسة تجارية او كانت لبيت المال كلها سيطالب بها وما كان لبيت المال - 00:12:52
قد يكون اعظم لان خصمائه كثير فيه وانما الذي يمهل وينظر هو المعسر الذي ما يجد سداد وان كان ذو عسرة نظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون - 00:13:27
كنتم تعلمون وتعرفون ما فيه الخير فتصدقوا تجاوزوا اسقطوا الدين او اسقط بعضه هذا خير وافضل وهذه من المسائل التي يعاير بها فيقال نفلها افضل من فرضها نفلها يعني التطوع فيها - 00:14:04
افضل من الواجب مثل السلام القاؤه نفل تطوع ورده واجب والقاؤه افضل وانظار المعسر واجب والحط عنه مستحب وليس بواجب والحط عنه افضل من الامهال ويقال نفله افضل من واجبه - 00:14:42
وان تصدقوا واطلق جل وعلا الصدقة يعني تتصدق بالدين كله او ببعضه فهو خير وافضل والتجاوز والتسامح عن المعسر يتجاوز الله جل وعلا عن صاحبه يوم القيامة ومن السبعة الذين منهم من يظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله - 00:15:24
من انظر معسرا او حط عنه ورجل لقي الله ما عمل خيرا وقيل له ماذا عملت من الخير؟ قال ما عملت شيء وكرر عليه وقال شيء واحد ان الله اعطاني المال - 00:15:59
وكنت اقول لغلماني اذا وجدتم المعسر فيسروا عليه وامهلوه. لعل الله ان يتجاوز عنا قال الله جل وعلا له انا احق منك بالتجاوز تجاوزوا عن عبدي وادخلوه الجنة فالحق عن المعسر وانظاره - 00:16:29
ثواب عظيم يوم القيامة وان تصدقوا خير لكم واصله ان تتصدقوا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هذه اخر اية نزلت من القرآن

بقول كثير من المفسرين رحمة الله عليه - 00:16:56
اخر اية نزلت من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم كل نفس ما عملت ووفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون جعلها الله جل وعلا بين ايات الربا - 00:17:27
وايات الدين اية الدين وايات الربا راقب ربك ايها المسلم وتذكروا وقوفك بين يدي الله جل وعلا كان بين نزولها ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم سبعة ايام وقيل ثمانية ايام - 00:17:55
وقيل تسعة ايام. وقيل ثلاث ساعات وقيل ثمانون يوما والله اعلم وممكن ان يكون ثلاث ساعات لان انشط يوم كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ايام مرضه. اليوم الذي توفي فيه عليه الصلاة والسلام - 00:18:22
لانه كان مريض عليه الصلاة والسلام وكان ابو بكر حوله فلما كان يوم الاثنين رأى ان النبي صلى الله عليه وسلم بخير فذهب الى اهله بعيد عن المدينة رضي الله عنه - 00:18:50
فجاءه خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انه يقال انه انشط ايام مرضه كان اليوم الذي توفي فيه عليه الصلاة والسلام واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. اتقوا ذلك اليوم - 00:19:11
هذاك اليوم الذي تعرض فيه الاعمال ان خيرا فخير وان شر فشر تعرض فيه الصحائف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. ثم توفى كل نفس ما كسبت - 00:19:33
تعطى كل نفس ما تستحقه من الثواب والعقاب من يستحق الثواب يثاب في ذلك اليوم والناس يتفاوتون فيه تفاوتا عظيما ومن يستحق العقاب يعاقب فيه ولا شفاعة ولا خلة ولا احد يدافع عن احد - 00:20:03
كل يقول نفسي نفسي واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم يعني كلهم كل الخلق ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون هم - 00:20:27
باعتبار المعنى كل نفس كل قال كل نفس ما كسبت وهم اي المعروضون على الله وهم لا يظلمون. فالمسيء لا يزاد في سيئاته والمحسن لا ينقص من حسناته فالله جل وعلا يعطي الحسنة عشرا - 00:20:57
الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة ويعطي بالسيئة مثلها او يتجاوز ويعفو سبحانه وتعالى والله جل وعلا يذكر عباده في ذلك اليوم وعلى من اراد ان يتعامل مع الناس ان يتذكر انه مسؤول عن - 00:21:27
تعامله هذا فلا يغش غافلا او صغيرا او امرأة لانه لا يدري ولا يبخس حق غيره كائنا من كان بل يراقب الله جل وعلا في بيعه وشرائه والله جل وعلا تعبد - 00:21:50
فعباده في المعاملة كما تعبدهم بالصلاة والزكاة والصيام والحج المرء اذا باع واشترى على ما يحل له فهو في عبادة البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبين بورك لهما في بيعهما. وان كذبا وكتما محقت بركة بيعه - 00:22:11
والبائع والمشتري قد يكون مأجورا وقد يكون محاربا لله ولرسوله اذا تعامل بالحرام فهو محارب لله ورسوله واذا تعامل بالحلال فالله جل وعلا يأجره. واذا تجاوز وامهل نزل مما له من الدين فالله جل وعلا يثيبه على ذلك. وقد يكون ثوابه - 00:22:46
في ظل الله جل وعلا يوم القيامة وقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون يأمر تعالى بالصبر على المعسر الذي لا يجد وفاء - 00:23:24
فقال وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة لا لا كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم لمدينه اذا حل عليه الدين اما ان تقضي واما ان ترضي ثم يندب الى الواد الى الوضع عنه ويعد على ذلك الخير والثواب الجزيل فقال - 00:23:47
وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون ايوة ان تتركوا رأس المال بالكلية وتضعوه عن المدين وقد وقد وردت الاحاديث من طرق متعددة متعددة عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك - 00:24:12
عن ابي امامة اسعد ابن زرارة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يضله الله يوم لا ظل الا ظله فليسر على معسر او ليضع عنه - 00:24:32

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الله اوتي الله بعبد من عباده يوم القيامة قال ماذا عملت لي في الدنيا - 00:24:51

فقال ما عملت لك يا ربي مثقال ذرة في الدنيا ارجوك بها قالها ثلاث مرات قال العبد عند اخرها يا رب انك كنت اعطيتني فضل مال وكنت رجلا ابايع الناس وكان من خلقي - 00:25:07

في الجواز فكنت ايسر على الموسر وانظر المعسر قال فيقول الله عز وجل انا احق من ييسر ادخل الجنة ولفظ البخاري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:25:24

كان تاجر يداين الناس فاذا رأى معسرا قال لفتيانه تجاوزوا عنه لعل الله يتجاوز عنا فتجاوز الله عنه ثم قال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم قال تعالى يعظ عباده ويذكرهم زوال الدنيا وفناء ما فيها من الاموال وغيرها. واتيان - 00:25:42

والرجوع اليه تعالى ومحاسبته تعالى خلقه على ما عملوا ومجازاته اياهم بما كسبوا من خير وشر ويحذرهم عقوبته فقال واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون - 00:26:11

وقد روي ان هذه الاية اخر اية نزلت من القرآن العظيم وقال سعيد بن جبير رحمه الله اخر ما نزل من القرآن كله قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبتهم لا يظلمون - 00:26:34

وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اخر شيء نزل من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم - 00:26:55

كل نفس ما كسبتهم لا يظلمون وقال ابن جلي قال ابن عباس اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. الاية قال ابن جريج رحمه الله يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعدها تسع ليال وبدأ يوم - 00:27:17

السبت ومات يوم الاثنين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:27:40